Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجـواب عن كلمات الـكوفيين :

بالنسبة لقول امـرىء القيس :

فلـــو أن ما أســـعى لأدنى معيشـــــة
كفـــانى ولم أطلب قليـــل من المـــــال

فنقول : انما أعمـل الأول منهما مراعاة للمعنى ، لأنه لو أعمـل الثـانى لكان الكلام متناقضا ، وذلك من وجهين ، أحدهما ـ انه لو أعمل الثـانى لكان التقدير فيه : كفانى قليل ولم أطلب قليلا من المـال ، وهذا متناقض ، لأنه يخبر تارة بأن سعيه ليس لأدنى معيشة ، وتارة يخبر بأنه يطلب القليل ، وذلك متناقض ٠

والثـانى ـ انه قال فى البيت الذى بعده :

١٦ ـ ولـكنما أسـعى لمجـد مـؤثل
وقـد يدرك المجـد المـؤثل أمثـالى
فلهذا أعمل الأول ولم يعمل الثـانى ٠

وأما قولهم : ان الفعل الأول سابق فـوجب اعماله للعنـاية به ، قلنـا : هم وان كانوا يعنـون بالابتـداء الا انهم يعنـون بالمقـارنة والجوار أكثر ٠

وأما قولهم : لو أعملنا الثـانى لأدى الى الاضمار قبـل الذكر ، قلنـا : انما جوزنا ها هنا الاضمار قبـل الذكر ، لأن ما بعـده يفسره ، لأنهم قـد يستغنون ببعض الألفـاظ عن بعض اذا كان فى الملفـوظ دلالة على المحـذوف لعـلم المخـاطب ، قال تعـالى : « والحـافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات »(١٠) فلم يعمـل الآخـر فيما أعمل فيه الأول استغناء عنه بما ذكره قبـل ، ولعـلم المخاطب أن الثـانى قد دخل فى حكم الأول ، وقال تعالى « أن الله بريء من المشركين ورسوله »(١١) فاستغنى بذكر خبر الأول عن ذكر خبر الثـانى ، لعـلم المخاطب أن الثـانى قد دخل فى ذلك)(١٢) ٠

---

(١٠) الأحـزاب : ٣٥ ٠ (١١) التـوبة : ٣ ٠
(١٢) انظر الانصاف ١ : ٩٢ ، ٩٣ ٠